

وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ (86)

شرح الكلمات:

{وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} لنسلم من شرهم، ولنقيم على ديننا على وجه نتمكن به من إقامة شرائعه، وإظهاره من غير معارض، ولا منازع.

المعنى الإجمالي :

هذا حسن توسل منهم إذا قالوا برحمتك فتوسلوا إلى الله برحمته ليستجيب دعاءهم، والمراد من القوم الكافرين هنا فرعون وملأه.

وَأَنْقِذْنَا يَا رَبُّ بِرَحْمَتِكَ وَلُطْفِكَ وَإِحْسَانِكَ مِنَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ، الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ وَجَحَدُوهُ، وَخُنُّ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ. (وَكَانَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ يَسْتَعْبِدُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَكْلَفُونَهُمْ بِأَشَقِّ الْأَعْمَالِ وَأَحْطَهَا وَأَقْدَرَهَا).

أي من أيديهم، وفي هذا دليل على أنه كان لهم اهتمام بأمر الدين فوق اهتمامهم بسلامة أنفسهم.

فهؤلاء قوم موسى ابتلاهم الله بفرعون الكافر الذي ادعى الربوبية وقَتَلَ أبناءهم ومع ذلك ما أمرؤا بقتاله وذلك لضعفهم بل أمرؤا بالصبر والتوكل على الله والدعاء والصلاة.

آداب الدعاء :

• ترصد لدعائك الأوقات الشريفة: كيوم عرفة من السنة، و رمضان من الأشهر، و يوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل.

• التضرع و الخشوع لله.

• لا ترفع بصرك ألى السماء.

• أخفض صوتك بين المخافتة و الجهر و لا تتكلف السجع في الدعاء.

• ادع الله مستقبلاً القبلة و أرفع يديك بحيث يرى بياض إبطك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفعوا أيديهم أن يردها صفراً)) ثم أمسح ببيديك وجهك في آخر الدعاء.

• اليقين في استجابة الله للدعاء.

• أفتح دعائك بذكر الله عز و جل ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أسأل الله حاجتك وأختتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

ما هي النجاة؟؟؟:

*أولاً: النجاة في الدنيا بالهداية والخروج من الظلمات إلى النور:

* قال تعالى:

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ (64) الأنعام.

ثانيا: النجاة الكبرى... النجاة في الآخرة... النجاة من سخط الله وعذابه...

قال تعالى:

" يَوْمَذِ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْقَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَيْنِيهِ (11) وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (14) المعارج.

....من هم الناجون...؟؟؟

*قال تعالى: " ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (103) يونس

عاش المسلمون في أيام فرعون ظروفًا عصيبة ملؤها الخوف والأذى، إلى أن وصل بهم الأمر إلى أن يسروا بصلواتهم في بيوتهم، فأرشدهم الله إلى وسائل

يتجاوزن بها الصعاب، وهي:

أولاً: الصبر والصلاة، قال تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [يونس:87]،

وقال سبحانه: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا [الأعراف:128].

ثانياً: الإيمان بالله والتوكل عليه، قال تعالى: وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ [يونس:84].

ثالثاً: الدعاء وصدق اللجوء إليه، قال تعالى: فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [يونس:85]، [86].

رابعاً: الاستقامة على الخير وعدم الاستعجال في الحصول على المطلوب، قال تعالى: قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [يونس:89]،

قال ابن جريج: "يقال: إن الله استجاب دعاء موسى على فرعون بعد أربعين سنة".

وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ

الكَافِرِينَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (325)



قَوْلَانَا مِنْ تَفْسِيرِ السُّورَةِ الْيُونُسِ الْآيَةِ 86

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعَدَّهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

10- لا يزال المسلمون المجاهدون في سبيل الله يستغيثون الله ويبتهلون إليه ويلجئون إليه ويسألونه أن ينصرهم على عدوهم ويكف شره ويدحض مكره، وقد وعدهم الله بإجابة دعائهم ونصرهم على أعدائهم كما قال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]،

11- أن نور الله غالب مهما حاول المجرمون طمس معاملة.

12- من الدروس العظيمة من قصة موسى وقومه الحفاظ على النصر، فبمضاعفة الشكر تتضاعف النعم، وكما يمتحن الله بالضعف والذلة يمتحن بالقوة والنصر، وإن الأمة إذا انتصرت ثم غيرت وبدلت بدل الله نصرها هزيمة وعزها ذلاً.

13- أن الباطل مهما علا وارتفع فإنه ساقط ومنتزق، وأن الحق مهما ابتلي واعتديا عليه وعلى أهله فإنه باقٍ وإنه ينتصر والعاقبة للتحق.

14- فرعون الطاغية بجيشه وأتباعه يريدون قتل موسى ومن معه، ونبي الله موسى ثابت ثبوت الجبال الراسيات، ثابت بيقين لا شك فيه فقال كما قال تعالى: {فَلَمَّا تَرَأَى الْجُنُوعَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62)}

15- إن يوم نجاة موسى عليه السلام من فرعون ليوم فرح عظيم، إنه يوم عاشوراء يوم العاشر من الحرم، لذلك سن صيامه، روى البخاري ومسلم أنه سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن يوم عاشوراء، فقال: ما رأيت رسول الله صام يوماً يتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني عاشوراء، وكما في مسلم قال: ((وصوم عاشوراء يكفر السنة الماضية)).

والله اعلم ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

- 1- كل من سلم من العذاب فإنه ناج.
- 2- تسليمة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أراه كيف انتصر موسى بالمعجزات ومع ذلك لم يتابعه إلا القليل من قومه.
- 3- قال ابن كثير : ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ونجنا برحمتك اي خلصنا برحمه منك واحسان من القوم الكافرين اي الذين كفروا الحق وستره ونحن قد امنا بك وتوكلنا عليك.
- 4- إن الدعاء هو اعتراف بفقر الإنسان و احتياجه إلى الله السميع البصير القريب من عبادة .
- 5- الدعاء من أعظم أسباب النصر على الأعداء، وقد اعتاد الجهلاء والسفهاء أن يهونوا من أمر الدعاء معتقدين أن من يأمر المسلمين بالدعاء على عدوهم يكفي بالدعاء ولا يأخذ بسائر أسباب النصر من إعداد العدة، والصبر، والنيات وتقوى الله - عز وجل-، كما في قول الله -تعالى-: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) [الأنفال: 60].
- 6- إذا كان النصر من عند الله العزيز الحكيم فقد أمر الله عباده المؤمنين أن يطلبوا منه النصر، وأن يستغيثوا به -سبحانه-، وأن يلحوا في الدعاء فإن الدعاء سبب للثبات والنصر على الأعداء.
- 7- لا يزال النصر نازلاً من الله تعالى للمسلمين ماداموا محققين لنصرة الله ودينه، وباذلين لأسباب النصر الشرعية.
- 8- أن من أوجب الواجبات في زمن الكوارث والملمات، رفع اليدين بالدعاء لله رب الأرض والسماء، الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، ويكشف كربة المكروب إذا ناجاه، ويزيل الغم ويذهب الغم، ويحب العبد الأواه المنيب إليه وكل من دعاه
- 9- من أسباب النصر على الأعداء، وخاصة إذا كان ذلك من عباد الله الضعفاء، قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاحَتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ" أخرجه النسائي وصححه الألباني صحيح النسائي (2978).